العِقدُ الثَّمين

في تاريخ البلد الأمين

للإمام

تقي الدين محمد بن أحمد الحسني الفاسي المكي

٧٧٥ — ٨٣٢ هـ

الجُزءُ الثّامِن

تحقيق

محمود محمد الطناحي

مؤسسة الرسالة


بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة المحقق

الحمد لله فاتحة كلِّ خير وتمام كلِّ نعمة ، أحمده سبحانه وتعالى حمداً كثيراً طاهراً طيباً مباركاً فيه ، وأصلّى وأسلم على سيّدنا محمد سيّد البشر المبعوثِ رحمةً وهدايةً للعالَمين ، صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله الطاهرين وصحابته أجمعين .

وبعـــد :

فقد شاءت إرادة الله ـ ولا رادَّ لمشيئته ولا مُعَقِّبَ لحكمه ـ أن يظهر هذا الجزء الأخير من كتاب « العقد الثمين فى أخبار البلد الأمين » وقد غاب عنه الأستاذ فؤاد سيد ، رحمه الله ورضى عنه (1) . وقد كان يعزّ علىّ أن أخلفه فى هذا المقام ، لولا رغبةٌ كريمة من الأخ العالم الجليل الأستاذ أحمد بن محمد بن مانع المستشار الثقافى للمملكة العربية السعودية بالقاهرة ، والأخ الفاضل الأستاذ محمد الطيب بن الشيخ حامد الفقى رحمه الله ، فقد رغبا إلىّ ، حفظهما الله تعالى ، أن أقوم بتحقيق هذا الجزء الأخير من « العقد الثمين » ؛ لما يعرفانه من صلتى الوثيقة بالراحل العزيز ، وبالكتاب ؛ ذلك أن الأستاذ فؤاد ، رحمه الله ، كان قد رأى

---

(1) توفى رحمة الله عليه صباح يوم الأحد ، الثانى من رمضان سنة ١٣٨٧ هـ ـــ الثالث من ديسمبر سنة ١٩٦٧م ، فترك فى العيون دمعة لا تجف ، وفى القلوب حسرة لا تنقضى ، وقد كتبت عنه كلمة ضافية بمجلة « المجلة » القاهرية ، عدد مارس سنة ١٩٦٨ م ، عرضت فيها لحياته الصابرة المثابرة ، وأعماله فى حفظ المخطوطات العربية ونشرها ، رحمه الله .

ـ فضلا منه وكرما ـ أن أنظر فى الكتاب أثناء طبعه ابتداء من الجزء الرابع ، فكان أن ثقِفتُ منهج الفاسى فى كتابه ، وعرفت مصادره وموارده ، ثم وقفت على طبيعة النسخ[1] الخطِّية للكتاب ، وهذا الذى يسَّر لى إتمام عمل أستاذى رحمه الله ، على النهج الذى ارتضاه فيما سلف من أجزاء الكتاب[2] وقد تكرّم الأخ الفاضل الأستاذ محمد الطيب ، فوضع تحت يدى أصول الكتاب الخطِّية ، وما طلبته من مراجع ، فله أصدق الشكر وأخلصه .

بقيت كلمة أخيرة : إن نشر هذا الكتاب العظيم بأجزائه الثمانية الكبار قد ملأ فراغاً فى المكتبة العربية ، فهو أكبر موسوعة فى تاريخ مكة ، ومن حكمها أو عاش فيها أو دخلها أو سكنها من العلماء والفقهاء والحكماء والشعراء والأدباء ، وغيرهم . ومكة البلد الأمين مهوى الأفئدة ومطمح الأنفس ، ارتبطت أرضها الحرام بأداء ركن من أركان الإسلام ، فقلّ أن نجد عالماً من علماء الإسلام إلا وردها حاجًّا مجاوراً ، ومن هنا تأتى قيمة كتاب « العقد الثمين فى أخبار البلد الأمين » الذى حذا فيه مؤلفه الفاسى حذو من سبقه من المؤرخين ، كالخطيب البغدادى ، فى « تاريخ بغداد » وابن يونس فى « تاريخ مصر » ،

---

(١) من ذلك مثلا أن النسخة « ك » تأتى فى أثناءها زيادات كثيرة من صنع ابن فهد المكى صاحب « الدر الكمين فى الذيل على العقد الثمين » نسأل الله التوفيق لطبعه ، وقد تنبهت بحمد الله لهذه الزيادات ، ودللت عليها ، ومن ذلك أيضا أن الفاسى كثير التعويل فى تراجم الصحابة على « الاستيعاب » لأبى عمر بن عبد البر ، فمرة يصرح بالعزو ، ومرات أخرى لا يصرح .

(٢) كان الأستاذ فؤاد رحمه الله قد كتب بعض التعليقات فى الأوراق الأولى من هذا الجزء ، انتهت عند أول ترجمة « أبى سفيان بن الحارث » ص ٤٨ من المطبوع ، فلم أغير منها شيئا ، ثم زدت عليها من التعليقات ما كنت أعرف أنه رحمه الله يضيفه خلال الطبع .

وحمزة السهمى فى « تاريخ جرجان» والحاكم النيسابورى فى «تاريخ نيسابور »، والقزوينى فى « التدوين فى أخبار قزوين » ، وأبى نعيم الأصفهانى فى « أخبار أصفهان » ، وابن عساكر فى « تاريخ دمشق « ، والسمعانى ، » فى تاريخ مرو » ، وغير ذلك مما بقى بعضه على الزمن ، وذهبت ببعضه الآخر صُروف الأيام .

وإذا كان الله جَلَّتْ قدرته وعَظُمت حكمتُه قد يسَّر لهذا التراث الإسلامى الخالد من نَذَرُوا أنفسهم لجمعه وتسجيله فى جهاد دائب لم تشهده أمة من الأمم ، ولم تعرفه ثقافة من الثقافات ، فإنه عز وجل قد تمّمَ الفضل وأكمل النعمة بأن هيأ لذلك التراث من يعملون على نشره وإذاعته بين الناس ، لا يضنّون بجهد أو مال ، فهذا العمل العظيم مما قد أجرى الله نشره وإذاعته على يد رجل بارّ وعالم جليل هو معالى الشيخ محمد سرور الصبان ، فاللهم إنا نسألك أن تديم عليه نعمك ظاهرةً وباطنة ، وأن تتقبلَ منه هذا العمل وتجعلَه فى موازينه يومَ يأتى كلُّ أناسٍ بإمامهم . وآخر دعوانا أنِ الحمدُ لله ربّ العالمين .

القاهرة فى { النصف من ذى القعدة الحرام سنة ١٣٨٨ هـ
الثانى من فبراير سنة ١٩٦٩ م }

محمود محمد الطناحى

معهد المخطوطات — بجامعة الدول العربية